رضي الله عنهما ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان
كان اثما كان ابعد الناس عنه قال ابو العباس المبرد قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم
ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس للحوائج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم
بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم جزا نهاره ثلاثة اجزاء جزا لله تعالى وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزءه بينه
وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من
ابلغ حاجة من لا يستطيع امنه الله يوم الفزع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه
عنه عليه السلام ما هممت بشي مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني
وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى
معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار
من مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزاهر والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر فضرب على اذني فما
ايقظني الا مس الشمس فرجعت ولم اقض شيا ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اهم بسوء بعد
ذلك **فصل** واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته ومروته وحسن هديه
حدثنا ابو علي الجياني الحافظ اجازة وعارضت بكتابه قال نا ابو العباس الدلائي انا ابو ذر الهروي
انا ابو عبد الله الوراق نا اللولوي نا ابو داود نا عبد الرحمن بن سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم

اوقر الناس في مجلسه ولا يكاد يخرج شيا من اطرافه **وروى** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه
صلى الله عليه وسلم محتبيا **وعن** جابر بن سمرة انه تربع وربما جلس القرفصا وهو في حديث
قيلة وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير
جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم
توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن
فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير وفي صفته يخطو تكفوا ويمشي
هونا كانما ينحط من صبب وفي الحديث الاخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير
غرض ولا وكل اي غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود ان احسن الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم **وعن** جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل
ترسيل قال ابن ابي هالة كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم والحذر
والتقدير والتفكر **قالت** عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
حديثا لو عده العاد احصاه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرايحة الحسنة ويستعملهما
كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة
ومن مروته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي
والامر بالسواك وانقا البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة **فصل** واما زهده في
الدنيا فقد تقدم من الاخبار اثنا هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها واعراضه عن

الاعتصام

القرف الكتف وهو بفتح القاف

اي قابلت

عن وصح

رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)